

”أبياك جعلتني راديكاليًا“: اليهودي الذي وضع استراتيجية ممداني تجاه جيل زد



ترجمات

نون بوست

ترجمة وتحرير: نون بوست

ما زالت تداعيات صعود زهران ممداني، السياسي البالغ من العمر 34 عامًا، إلى منصب عمدة نيويورك تستحوذ على اهتمام وطني واسع في الأسابيع التي تلت انتصاره التاريخي في انتخابات رئاسة بلدية نيويورك، حتى أشد منتقدي ممداني يعترفون بأن حملته أعادت كتابة قواعد التعامل مع الناخبين الشباب.

ومن العناصر التي حظيت باهتمام عالمي أيضًا نهج ممداني تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وما تعرض له من تدقيق بسبب تاريخه في النشاط المؤيد لفلسطين، إذ حاول خصومه دون جدوى تحويل السباق إلى استفتاء فعلي على معاداة السامية.

ولا يستطيع أحد أن يروي قصة هذين الركينتين الكبيرتين في مسيرة ممداني أفضل من موريس كاتس، الإستراتيجي الديمقراطي البالغ من العمر 26 عامًا واليهودي المولود في نيويورك، والذي لعب دورًا رئيسيًا في تحويل هذا السياسي الصاعد التقدمي إلى ظاهرة عالمية.

ورغم أن كاتس عمل في عدة حملات انتخابية في أنحاء البلاد، إلا أن حملة ممداني كانت ذات أهمية شخصية خاصة بالنسبة لابن مدينة مانهاتن؛ فقد نشأ في تريبكا على يد ناشر وأديب مسرحي وكاتب كتب أطفال بارز، ودرس في مدرسة بيكون الثانوية المرموقة قبل أن ينتقل إلى شمال الولاية للدراسة في كلية سكيدمور؛ حيث بدأت مسيرته السياسية فعليًا.

يتمتع كاتس، بالنظر إلى عمره، بخبرة لافتة مع التقدميين الصاعدين الساعين لتحدي أعراف الحزب الديمقراطي وتمثيل الناخبين الذين يشعرون بالاغتراب عن تيار الحزب الرئيسي.

ويرى كاتس أن انتخاب ممداني هو جزء من صراع أكبر يأمل أن يمتد إلى انتخابات التجديد النصفى العام

المقبل وانتخابات 2028 بعد ذلك.

وقد تحدث كاتز إلى صحيفة هآرتس عبر الهاتف من نيويورك قبل ساعات من سفر ممداني إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.



عمدة مدينة نيويورك المنتخب زهران ممداني، إلى اليسار، يجيب على أسئلة الصحافة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد اجتماعهما في البيت الأبيض.

ماذا يعني فوز زهران ممداني بالنسبة لك فيما يتعلق بموقف الناخبين اليوم - سواء من حيث سير انتخابات منصب العمدة أو من حيث نظرة الناخبين إلى القضية الفلسطينية - الإسرائيلية؟

وأكد كاتس أن هذا أظهر أن كثيرًا من اليهود في نيويورك رفضوا الإستراتيجية الساخرة التي اتبعها خصم ممداني أندرو كومو، المتمثلة في تسليح معاداة السامية واستغلال المجتمع اليهودي، وهي استراتيجية رفضها كثير من اليهود من مختلف الأعمار، وخاصة جيل الشباب من اليهود في نيويورك. لقد رأينا رفضًا للسياسة المتناقضة وتبنيًا للسياسة المتسقة.



موريس كاتس يفسر نجاح مامداني في قناة إخبارية محلية في نيويورك الأسبوع الماضي وهذا يمثل تحوُّلاً ملحوظاً عن الانتخابات السابقة؛ حيث تبني المرشحون الديمقراطيون سياسات تقدمية لكنهم تجاهلوا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إما بسبب ضعف خبرتهم في السياسة الخارجية أو خوفاً من ردود الفعل السياسية بسبب الانخراط في قضية شائكة.

أما بعد ممداني، فإن هذا التجاهل المتعمد - الذي غالباً ما يسخر منه النقاد اليساريون بوصفه ”تقدمياً باستثناء فلسطين“ - لم يعد مقبولاً بعد الآن؛ فهناك فكرة مفادها أن السياسة التي تتبع أي طرف هي سياسة ستببع الجميع في النهاية، حتى الأشخاص الذين لا يشعرون بمشاعر قوية تجاه ما يحدث يعرفون متى يُكذب عليهم أو يُضللون ومتى يرون تفسيرات سيئة النية للأمر.

ولا يمكنك أن تقول للجمهور العام الذي شاهد ما يحدث في غزة ألا يصدق ما يراه بأم عينيه، والسياسيون الذين سلكوا هذا الطريق لم يعرضوا فقط التزامهم تجاه الإنسانية للخطر، بل ومصداقيتهم لدى الناخبين.



عمدة مدينة نيويورك المنتخب زهران ممداني يقضي وقتًا مع أطفال ما قبل المدرسة في بروكليين؛ وقد وعد في حملته الانتخابية بتوفير رعاية مجانية للأطفال بدءًا من عمر 6 أسابيع.

وأضاف كاتس أنه رأى في ممداني شخصًا قادرًا على التحدث بسلطة أخلاقية واضحة وغير مشروطة وتتماشى مع الواقع الذي يراه الناس، وهذا منحه مصداقية في مواجهة الملاك السيئين. يعرف الناس حينها أنك شخص يقول ما يراه، ويحافظ على كرامة كل شخص.

من ناحية أخرى، يشير كاتس إلى ”عبثية“ تطوع أندرو كومو للانضمام إلى فريق الدفاع القانوني لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهوو لمواجهة مذكرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية.

وقد هزم ممداني الحاكم السابق لولاية نيويورك صاحب السمعة السيئة مرتين - في الانتخابات التمهيديّة الديمقراطية وفي الانتخابات العامة - رغم استراتيجية كومو الصريحة القائمة على تأجيج توترات الناخبين حول إسرائيل ومعاداة السامية، والتي ازدادت حدّة مع اقتراب نهاية الحملة.

وينسب كاتس، الذي غالبًا ما وجد نفسه في موقع الممثل البديل والوسيط الخلفي مع المجتمع اليهودي في نيويورك خلال صعود ممداني، الفضل في ذلك إلى ”زيادة الطلاقة والقهم بأننا نستطيع أن نختلف مع البقاء متوافقين، وأن سكان نيويورك سيكون لديهم دائمًا آراء معينة لا تتوافق مع بعضها البعض حول إسرائيل والسياسة الخارجية“.

ويضيف: ”تمكنا من سد هذه الفجوة نوعًا ما، حيث فسر الناس ذلك على أنه لم يكن نابغًا من التزام عميق بالإنسانية العالمية وحقوق الإنسان. لقد تحقق الكثير من التقدم الذي شوهد من خلال هذه العدسة، بدلًا من العدسة الأكثر سخرية“.

View this post on Instagram

A post shared by Jews for Racial & Economic Justice (@jfrejny)

ما هو الدور الذي لعبه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في مسيرتك السياسية – سواء من حيث نضوجك كفاعل سياسي أو خلال العامين الماضيين مع حرب غزة؟

قال موريس كاتس: ”نشأت وأنا أتقبل الكثير مما كان يُقال عن إسرائيل على مؤائد العائلة أو في أيام المدرسة العبرية. وأحد الأمور التي تجعل هذه القضية مثيرة للاهتمام أو فريدة هو ذلك التناقض بين ما تعلمناه عن إسرائيل كمشروع ليبرالي وكمنارة لكثير من القيم التي التي تعلمنا أن نحترمها من منظور قيمي.

ثم حين تتعرض أكثر فأكثر للواقع وللتاريخ، تبدأ في فهم السياق الكامل لما يحدث وطبيعة الظلم القائم.



إن رد الفعل الذي يبديه الناس تجاه إسرائيل هو من أكثر الأمور تناقضًا في سياستنا. بالنسبة لي، استغرق الأمر وقتًا طويلًا للتصالح مع ذلك. هناك الكثير من الأشخاص الذين تثق بهم في قضايا عديدة ويتخذون المواقف الصحيحة، ثم تراهم فجأة يتخذون موقفًا يتضارب مع باقي مواقفهم.

أثناء نشأتي، كنت أسمع باستمرار عبارات لا تُفكر فيها بعين نقدية؛ مثل ”الحق في الدفاع عن النفس“، أو ”مدى صعوبة الوضع في المنطقة“. وجزء من تجربتي في تكوين هويتي السياسية كان طرح الأسئلة الحقيقية: على حساب من؟ إذا كنا نقول إن هذا يُفترض أن يمثل قيمنا، فهل هذه فعلاً قيمنا؟ بالنسبة لي، لم يكن ذلك هو الجواب.

تأثير أبياك

وبينما كان طرح هذه الأسئلة جزءًا واضحًا من رحلته السياسية، فإن كاتس لديه إجابة صريحة وواضحة حول ”المحرك الرئيسي الذي جعلني راديكاليًا“ – لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية، المعروفة اختصارًا باسم أبياك.

يقول كاتس: ”بدأت أرى ما يحدث بعين واضحة. انفتحت عيناى على واقع الفصل العنصري فى إسرائيل.“

غير أن الدور الحقيقي لأبياك فى السياسة الانتخابية الأمريكية برز بشكل كامل عام 2022، حين تدخلت لجنة العمل السياسى الجديدة التابعة لها، ”مشروع الديمقراطية المتحدة“ فى سباق مجلس النواب بولاية نورث كارولينا ضد حملة كان يديرها كاتس.



نشطاء من الجماعة اليهودية التقدمية ”Now Not If“ يغلقون مدخل مؤتمر فى واشنطن للجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (أبياك)، وهى جماعة ضغط أمريكية مؤيدة لإسرائيل.

وهزم دون ديفيس المرشحة إريكا سميث، التى كان كاتس يدير حملتها، فى الدائرة الأولى لولاية نورث كارولينا، مدعومًا بتمويل من لجنة ”مشروع الديمقراطية المتحدة“ قدره 2.1 مليون دولار لصالح ديفيس و335 ألف دولار ضد سميث – وهى أرقام غير مسبوقه آنذاك بالنسبة للجان العمل السياسى المؤيدة لإسرائيل فى سباقات مجلس النواب.

وقال كاتس فى ذلك الوقت: ”لا يوجد ببساطة ما يكفى من الأموال داخل الدائرة لمنافسة هذا المستوى من الإنفاق الخارجى، وهذه حقيقة مقلقة بشأن الوضع الحالى للسياسة الأمريكية.“

وفى تعليقه على سباق عام 2022، انتقد كاتس كيف ”أنفقت أبياك مبالغ هائلة بشكل غير معقول، دون أن تذكر إسرائيل ولو مرة واحدة، فقط لأن إريكا سميث كانت قد أدلت بتصويت قبل تسع سنوات لم يوافقوا عليه. بدا الأمر خبيثًا للغاية وسوء نية.“



تظهر إيربكا سميث في صورة التقطت خلال مقابلة عام 2020. وقد أدار موريس كاتس حملة إيربكا سميث الانتخابية عام 2022 لمجلس النواب الأمريكي ضد المرشح المدعوم من لجنة ”أبياك“ دون ديفيس.

وقال: ”إذا كان هؤلاء الناس يفعلون ذلك، فما الذي يدافعون عنه؟ لقد ساعد ذلك في تكوين رؤية لبنية من أصحاب المليارات المحافظين في أمريكا ينفقون مبالغ هائلة من المال، ويقوّضون الديمقراطية الأمريكية من أجل حماية نظام استبدادي في إسرائيل.“

وأضاف كاتس: ”تمثل أبياك أكبر تهديد وجودي للديمقراطية في أمريكا مقارنة بأي مجموعة أخرى. إنها تنفق مئات الملايين من الدولارات للدفاع عن فاشي في إسرائيل وللحفاظ على الهياكل الاستبدادية التي تدعم الفاشي، بينما لا تذكر القضية أبدًا، وتتحالف مع دونالد ترامب، وتدخل إلى مجتمعات يغلب عليها الطابع الملون بحملات تضليل ضخمة؛ إنه أمر مقرر.“

من جانبها، تسلط لجنة ”أبياك“ الضوء باستمرار على جهودها الحزبية المشتركة وصلاتها بكل من الجمهوريين والديمقراطيين؛ بما في ذلك جزء كبير من كتلة الكونغرس السوداء، لكن بالنسبة لكاتس، فإن هذا الدفاع ليس سوى وسيلة لصرف الانتباه.



نشطاء يهود منسبون إلى حركة ناطوري كارتا المتشددة يحملون لافتات في نيويورك يشيدون بفوز زهران ممداني بمنصب العمدة في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال كاتس: ”إن دعم تلك الأمور يأتي كرد فعل على الإجراءات التي يتخذونها والتي تقول في جوهرها: إذا لم تلتزموا بكل مطالبنا، سننهي مسيرتكم. هذه ليست الطريقة التي يُفترض أن تعمل بها الديمقراطية. لا ينبغي لأي جهة أن تمتلك سلطة السيطرة على كلا الحزبين السياسيين عبر التهديد بالعواقب السياسية.“

مشكلة الوشم

ومع تزايد عزلة لجنة ”أبياك“ عن الناخبين اليهود الشباب – سواء الديمقراطيين الذين أصيبوا بخيبة أمل من الإجراءات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، أو الجمهوريين الذين يرون أن اللجنة تخون أجندة ”أمريكا أولاً“ الخاصة بترامب – يبدو من المنطقي أن يميل الناخبون الأصغر سنًا إلى دعم مرشحين مثل ممداني الذين يواجهون القضية مباشرة بدلاً من الالتفاف حولها بحذر.



المزارع السابق للمحار والمرشح لمجلس الشيوخ الأمريكي غراهام بلاتنر يعرض أصداف المحار لزائر في منزله بولاية مين، في وقت سابق من هذا الشهر.

أحد المرشحين الذين يتلقون حاليًا المشورة من كاتس هو غراهام بلاتنر، مزارع المحار الديمقراطي من ولاية مين الذي تحوّل إلى وجه سياسي جديد، واستطاع أن يجذب اهتمام التقدميين في مختلف أنحاء الولايات المتحدة من خلال إصراره الصريح على أن تُنفق أموال دافعي الضرائب الأمريكيين على المدارس والمستشفيات المحلية بدلًا من القنابل التي تُستخدمها إسرائيل في غزة.

وخاض بلاتنر أيضًا حملته بشكل مباشر ضد لجنة ”أبياك“، ونشر عددًا من الإعلانات الممولة ضد المنظمة المؤيدة لإسرائيل باعتبارها مثالًا على شرور واشنطن. وفي الشهر الماضي، أكد بلاتنر صحة الشائعات التي تحدثت عن حصوله سابقًا على وشم يحمل شكل جمجمة وعظام على صدره أثناء عطلة مع زملائه من مشاة البحرية في كرواتيا. وقال منتقدون إن الوشم يشبه رمزًا نازيًا، لكن بلاتنر شدد على أنه لم يكن يعلم بجذوره الفاشية، وقد قام لاحقًا بتغطيته.

وقال كاتس مؤخرًا في مقابلة مع الإذاعة الوطنية العامة تعليقًا على هذا الجدل: ”إذا أردنا أن نتجاوز مرحلة يكون فيها الأشخاص الوحيدون القادرون على الترشح للمناصب هم أولئك الذين خططوا لذلك منذ طفولتهم أو الذين نسّقوا كل خطوة بعناية لتهيئة أنفسهم للترشح للمناصب على مستوى الولاية أو للرئاسة، فإن ذلك سيتطلب ترشيح أشخاص حقيقيين. والأشخاص الحقيقيون الذين لم يفكروا يوماً في الترشح للمناصب عاشوا حياة غير مثالية.“



غراهام بلاتنر، المرشح الديمقراطي لمجلس الشيوخ الأمريكي، يشير إلى الوشم المُغطى خلال مقابلة الشهر الماضي.

قال: ”إذا شعر الناخبون أن ذلك يُسقط الأهلية، فهذا يعود إليهم. لهذا لدينا الانتخابات التمهيدية، ولهذا لدينا الانتخابات العامة. لكنني أعتقد أن العصر الذي تُقرر فيه واشنطن العاصمة أن هذا عبء أو أنه يُسقط الأهلية هو عصر بعيد عن الرغبة الحقيقية لوجود بشر حقيقيين يمكن الارتباط بهم وبيدون الأصلة، رغم ما لديهم من عيوب.“

وبغض النظر عن الظروف الخاصة ببلاتنر، قد يشكل عام 2026 أول انتخابات يتوجّه فيها العديد من الناخبين الشباب في مختلف أنحاء الولايات المتحدة إلى صناديق الاقتراع وهم يحملون قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في أذهانهم، باعتبارها غير منفصلة عن القضايا التقليدية المتعلقة بتكاليف المعيشة والقدرة على تحملها والتي تؤثر في خياراتهم.

يقترح هذا من أن يُثبت في نيويورك التي يمثلها كاتس، حيث ستوضّح ما لا يقل عن أربع انتخابات تمهيدية ديمقراطية لمجلس النواب ما إذا كان دعم لجنة أبياك يُسقط الأهلية، كما يؤكد التقدميون بغضب متزايد.

وقال كاتس لصحيفة هآرتس: ”هناك الكثير من الشباب اليهود الأمريكيين الذين يقدرّون حياة الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، والذين لا يعتقدون أن جرائم الحرب يمكن تبريرها أبدًا، والذين لا يرون أن الدفاع عن إسرائيل يمنح الحق في تقويض الانتخابات أو تبني الإسلاموفوبيا أو قضاء سنوات في حرب بلا هدف.“

وأضاف كاتس: ”إنه انعكاس للطريقة التي تُدرك بها قيمنا اليهودية. يحاول المنتقدون سيئو النية تفسير ذلك على أنه خيانة للقيم اليهودية، لكن الجيل الأصغر يعتبره تجسيدًا حقيقيًا لتلك القيم. وأنا أعلم أن

هذا هو ما أفكر فيه. إنه أمر مشجّع للغاية في هذه الانتخابات، ومن خلال محادثاتي مع الأصدقاء والأشقاء – هناك تغيير، وأعتقد أننا نقترب أكثر من تجسيد القيم التي نعلنها.“

المصدر: هآرتس

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/345283/>